

المعبد المصري الخاص بالمعبود أمون رع با جد (*lmn R^c b3 dd*) في نقرطيس

أحمد حسن راعي حسن خفاجه

باحث ماجستير، قسم الآثار اليونانية
، كلية الآثار، جامعة القاهرة .

الملخص:

يُسلط هذا البحث الضوء على المعبد المصري الخاص بالمعبود (أمون رع با جد) الذي تم تشييده في الجزء الجنوبي من نقرطيس خلال العصر المتأخر، ويتناول البحث دراسة موقعه، وتاريخه، وعناصره المعمارية، كما يُناقش الآراء المختلفة حول وجوده، والألقاب الخاصة بهذا المعبود.

الكلمات الدالة:

نقرطيس، أمون رع، مصري، معبد، تكريس، كباش، معبود، صرح، ميناء، كانوبي، حفائر.

المقدمة:

كانت نقرطيس هي المدينة المصرية اليونانية الوحيدة لفترة من الزمن في مصر، وعملت كميناءٍ لمدينة سايس منذ أواخر القرن السابع قبل الميلاد⁽²⁾، وتقع على الضفة الشرقية لفرع النيل الكانوبي، في دلتا النيل الغربية على بعد حوالي ثلاثة وثمانين كيلو متر من جنوب شرق مدينة الإسكندرية⁽³⁾ و يقوم على أطلالها اليوم عدة قرى صغيرة وهم (رشوان، وأبو مشفة، وجبريل عباس، وحسن قاسم، والبرداني)، ويُعرفوا جميعًا باسم كوم جعيف (شكل ١)⁽⁴⁾.

المناقشة:

يقع المعبد المصري الخاص بالمعبود (أمون رع با جد) في الجزء الجنوبي من نقرطيس، ويقع حاليًا أسفل حقول قرية البرداني، وتم الكشف عنه من قبل Petrie عام ١٨٨٤/١٨٨٥ م⁽⁵⁾، وتبلغ أبعاده (٢٩٨ × ٢٥٩ م)⁽⁶⁾.

يتم الدخول إلى المعبد عبر صرح ضخم تم تشييده داخل الجدار الغربي من المعبد، وتصل أبعاده كما حددها Petrie إلى ٢٤ × ١٠٧ م⁽⁷⁾ (لوحة ١) ، وكشف Petrie عن وديعة أساس في الأربع زوايا لهذا الصرح، حيث عثر على حجرة معدة خصيصًا لهذه الوديعة، والتي ضمت (أدوات تُستخدم في طقوس البناء والتأسيس، ولوحة بيضاوية من اللازورد تحمل خرطوشًا للملك بطليموس الثاني، وأدوات للتضحية، ونماذج لمواد بناء من الطوب اللبن، وأدوات حجرية، ومعادن نفيسة، وغير ذلك)⁽⁸⁾.

يشير هذا الخرطوش إلى تشييد هذا الصرح من قبل الملك بطليموس الثاني⁽⁹⁾، والذي يُعد أحد أكبر الصروح المعروفة في مصر⁽¹⁰⁾، وتم بناءه من الطوب اللبن، وتوضح بقايا الملاط أنه تم تغطيته بألواح من الحجر الملون باللون الأبيض⁽¹¹⁾، ويرى Spencer في عدم بناءه من الحجر أمرًا منطقيًا في مدينة محلية مثل نقرطيس، بالإضافة إلى أنه كان يُمثل طريقة اقتصادية للبناء⁽¹²⁾.

عثر Petrie خارج الصرح البطلمي على تمثالين هائلين من الرخام لكبشين⁽¹³⁾، وقاعدة رخامية تحمل تكريسًا يونانيًا "Δύ Θηβαίω" (إلى المعبود زيوس الطيب)، وذلك نظرًا لأن اليونانيين كانوا يُعادلون المعبود زيوس بالمعبود المصري أمون رع، ويرجح Höckmann أن الفجوة الموجودة أعلى هذه القاعدة كانت من أجل تثبيت تمثالاً لكبش، وذلك وفقًا للتقديرات المصرية للمعبود أمون، وتعود هذه القاعدة للقرن الرابع قبل الميلاد⁽¹⁴⁾، في حين عثر Petrie في منتصف مدخل المعبد على بعض القوالب الحجرية وبقايا رمال، والتي تشير إلى أساسات لسقيفة تتكون من زوج من الجدران الحجرية تُحيط بهذا المدخل⁽¹⁵⁾.

وكان هذا المعبد محاطًا بسور ضخم من الطوب اللبن، ويبلغ سمكه ١٥ م، و يبلغ ارتفاعه في الأماكن المحفوظة جيدًا حوالي ١٢ م⁽¹⁶⁾، و من المرجح أن هذا السور الضخم كان ينتمي إلى مرحلة مبكرة قبل عصر الملك بطليموس الثاني الذي أدمج صرحه داخل هذا السور⁽¹⁷⁾، وذلك اعتمادًا على ثلاثة ألواح جدارية زخرفية من عصر بطليموس الأول، و تم العثور عليها في نقرطيس عام ١٩١٤ م ، ونشرها Edger عام ١٩٢٢ م⁽¹⁸⁾، وأشار إلى أن هذه النقوش لا تقع إلا على جدران معبدًا مصريًا مكرسًا لعبادة أمون رع⁽¹⁹⁾، وبذلك كان Edger أول من أدعى وجود معبد مصري في نقرطيس⁽²⁰⁾.

كشف صبري شكري، أثناء حفائر المجلس الأعلى للآثار في الجانب الغربي من المعبد، عن بناءٍ ضخمٍ من الحجر الجيري يمتد من الشمال إلى الجنوب، والذي يُرجح أنه كان يُمثل قطاعًا من رصيف الميناء المقدس⁽²¹⁾، ويتناسب هذا الاكتشاف مع ما كشفه القياس المغناطيسي للمتحف البريطاني عن بناءٍ مستطيلٍ ذو حجرات في نفس المنطقة، وتم تفسيره على أنه كان مخزنًا لذلك الرصيف⁽²²⁾، و بذلك توافق هذا المعبد مع التقليد المصري الشائع من توجيه المعبد نحو النيل⁽²³⁾، وهكذا اتصل الصرح بالرصيف المقدس للفرع الكانوبي للنيل عبر طريق مواكب يحيط به تماثيل كباش وأبو الهول⁽²⁴⁾.

حاز هذا المعبد بنقاشٍ حادٍ، وإشكاليات ليست فقط متعلقة بموقعه ومحاذاته، ولكن أيضًا كان تاريخه، ووجوده نفسه مجالاً لنزاع كبير، وذلك بسبب نقص المعلومات الدقيقة عنه، والشكوك التي أثارها Hogarth وفريق البعثة الأمريكية حول وجوده⁽²⁵⁾، وذلك بسبب تحول موقع المعبد إلى حقل ذرة قبل زيارة Hogarth للجزء الجنوبي من نقرطيس عام ١٨٩٨ م⁽²⁶⁾، علاوة على كشف Hogarth لبقايا منازل فقط في الركن الشمالي الغربي من هذا المعبد، ولذلك رجّح أن هذه المنطقة احتوت فقط على مقاصير صغيرة لمعبودات مصرية⁽²⁷⁾، و خلص إلى أن Petrie كان مخطئًا تمامًا، وأن ما فسره على أنه سورًا ضخمًا، كان فقط مجرد أنقاض منازل من الطوب اللبن⁽²⁸⁾.

واعتبر فريق البعثة الأمريكية أن وجود جبانة حديثة مقامه أعلى تل هناك يُعد سبباً لتأييد وجهة نظر Hogarth ، والتشكيك فيما ذكره Petrie من إزالته لهذه الجبانة، وحفره للبناء الموجود أسفلها⁽²⁹⁾.
توضح إعادة دراسة ما ذكره Petrie أن مثل هذه الشكوك لا مبرر لها، وذلك لعدة أسباب تؤكد على وجود السور، والمعبد، وتاريخه المبكر، وهي كالتالي:

أولاً: أن ملاحظة Petrie لأجزاء من السور أثناء حفائره، في حين عدم تمكن Hogarth من رؤيتها بعد مرور أربعين عامًا، هو أمر مُحتمل للغاية، حيث من المُرجح جدًا أنه تم إزالة هذا السور نتيجة لعوامل تعرية، وحدث هذا بالمثل في مواقع أخرى من الدلتا، مثل الاختفاء التام لذلك الجدار الطيني المرتفع الذي تم الكشف عنه ورسمه من قبل بعثة Lespsius في سايس، وكذلك تم إزالة أجزاء كبيرة من سور محيط بمعبد في منطقة تل البلامون، وذلك نتيجة للرياح على مدى خمسة عشر عامًا، بالإضافة إلى نشاط العمال المحليين الباحثين عن بقايا الطوب اللبن من المواقع القديمة من أجل استخدامه كسماد، حيث أشار Petrie إلى شدة استغلال الموقع من أجل السماد، وبالتالي يبدو منطقيًا كشف Hogarth عن مباني كانت على الأرجح تسبق وجود هذا السور، وأن اكتشاف Petrie لودائع الصرح الضخم، و العثور على منحوتات كباش وأبو الهول بالقرب من هذا الصرح البطلمي، يشير إلى التأكيد على وجود سور محيط بمعبد محلي يُنسب إلى المعبود أمون⁽³⁰⁾.

ثانيًا: لم يستطع Petrie الكشف عن بقايا معبد حجري على محور هذا الصرح⁽³¹⁾، ويشير Spencer إلي أن ذلك أمرًا طبيعيًا، حيث كان يتم باستمرار إعادة استخدام الأحجار⁽³²⁾، في حين أكد Yoyotte وجود المعبد وازدهاره في وقت مبكر من عصر الأسرة السادسة والعشرين، وذلك اعتمادًا على لوحة (استيلا)، والتي يظهر عليها الملك " واح إيب رع " وهو يقدم قربانًا لمعبودات المعبد المستفيدة، وذلك في العام الثاني عشر من حكمه (٥٧٧ ق.م)، وتذكر هذه اللوحة تجديد التبرع لمعبد أمون رع بادم وزوجته موت تحت مسئولية شخص يُدعى (نفري بارع سانيت)، ويفترض هذا التجديد أن أساس وبداية وجود المعبد كان يعود لفترة تسبق هذا التاريخ⁽³³⁾، وربما يؤكد ذلك أيضًا العثور على فخار مصري داخل منطقة المعبد، والذي يمكن تأريخه إلى القرن السادس قبل الميلاد⁽³⁴⁾.

ثالثًا: يؤكد العثور على لوحة الملك نختنبوا الأول في حيز الأماكن الزراعية التي احتلت مركز المعبد عام ١٨٨٩م، على وجود أجزاء من هذا المعبد بالفعل في عصر الأسرة الثلاثين⁽³⁵⁾، وقد عُرف عن هذا الملك أنه قام بإعادة بناء الكثير من أسوار المعابد في مصر، وهو الأمر الذي يُرجح تعرض المعبد لعملية تجديد من قبله، وذلك قبل عملية التجديد التي تمت خلال العصر البطلمي⁽³⁶⁾، وبناءً على ذلك فمن الواضح أن المعبد المصري كان بناءً مشغولاً ومتعدد الفترات وذات تغييرات ملحوظة في تاريخه الطويل الممتد منذ العصر المتأخر فصاعدًا، وأنه تم تعديله بشكل كبير خلال العصر البطلمي، ثم أُحيط بعد ذلك بعدد من المنازل البطلمية والرومانية⁽³⁷⁾.

رابعاً: تؤكد عدد من القطع الحجرية المنقوشة التي عُثِرَ عليها في نقرطيس وجود معبد من الحجر خلال العصر البطلمي، وتُعد هذه القطع هي البقايا الوحيدة حتى الآن من ذلك المعبد خلال العصر البطلمي⁽³⁸⁾.

يُرجح Daniel من خلال دراسته لهذه القطع ومقارنتها مع نظائر أخرى دقيقة في معابد من مصر العليا؛ (دندرة، وأدفو، ومعبد الأوبت في الكرنك) أن هذه النقوش تُمثل جزءاً من مخطط زخرفي واحد، حيث يتماثلون جميعاً إلى حد كبير في (الأسلوب الزخرفي، والبناء النصي، والمادة الخام البازلتية، وخرطيش الملك بطليموس الأول، وكذلك المعبود أمون كمستفيد من التقديرات)، علاوة على إنتماءهم إلى زخرفة الجزء السفلي من جدران المعبد، وتشير هذه النقوش إلى نوعين مختلفين من المواكب، أحدهما اقتصادياً يتألف من نقوش لمعبودات تُمثل الثروة الزراعية للبلاد، ومواردها المُقدمة، والآخر جغرافياً يعكس الأماكن الطبوغرافية والدينية للبلاد، ومقاطع مصر العليا والسفلى، وكان على الأرجح يتم توزيعهما على أجزاء من جدارين متناظرين، مع احتمالية أن يكون الموكب الخاص بمصر العليا موجوداً على الجدار الجنوبي، في حين يقع الموكب الآخر الخاص بمصر السفلى على الجدار الشمالي لهذا المعبد، ويعتقد Daniel أن هذه الزخارف كانت توجد على الجدار الخارجي للمعبد، وذلك اعتماداً على (النقش الغائر للنقوش، والمقارنة مع مواكب المقاطعات الأخرى في دندرة وأدفو ومعبد الأوبت)⁽³⁹⁾.

تؤكد العديد من القطع الأثرية، ومن بينها (تلك التماثيل الخاصة بالكباش، والقاعدة المكرسه لزيوس الطيبي "أمون"، وكذلك شقافات الأواني البازلتية التي وجدها Petrie في الجزء الداخلي من المعبد، وتحمل أحدهما نقشاً تكريسياً بالديموطيقية يذكر: "إلى أمون رع سيد باتت"⁽⁴⁰⁾، أن هذا المعبد كان مُكرساً للمعبود أمون رع با چد، والذي من المحتمل أنه لعب دوراً واقعياً كراعي للبحارة، ويؤكد ذلك الجعارين العديدة التي تم العثور عليها في نقرطيس، وتحمل نقوشاً تتعلق بالمعبود أمون رع با چد⁽⁴¹⁾.

أشار Yoyotte إلى وجود شكل خاص للمعبود أمون رع با چد، ويتميز عن غيره من الأشكال المحلية الأخرى لأمون سواء من خلال النعت الخاص به ($l m n R^c b 3 d d$ ، $l m n R^c b 3 d d$)، أو عن طريق اللقب ($l m n R^c n b b 3 d d$ ، $l m n R^c n b b 3 d d$)، وذلك اعتماداً على عدد من القطع الأثرية التي تم العثور عليها⁽⁴²⁾، و يرجح أن ($b 3 t t / b 3 d d$) كان اسماً يُشير لجزء من التكتل النقرطيسي، وأن هذا المعبد والمناطق المحيطة به كان يُطلق عليهم "قرية الكباش" ($d m i n p 3 i s w$)، وذلك اعتماداً على لوحة (استيلا) لشخص يُدعى $\check{S}m-Imn-Ipy$ شم امون إيبى⁽⁴³⁾.

التل العظيم:

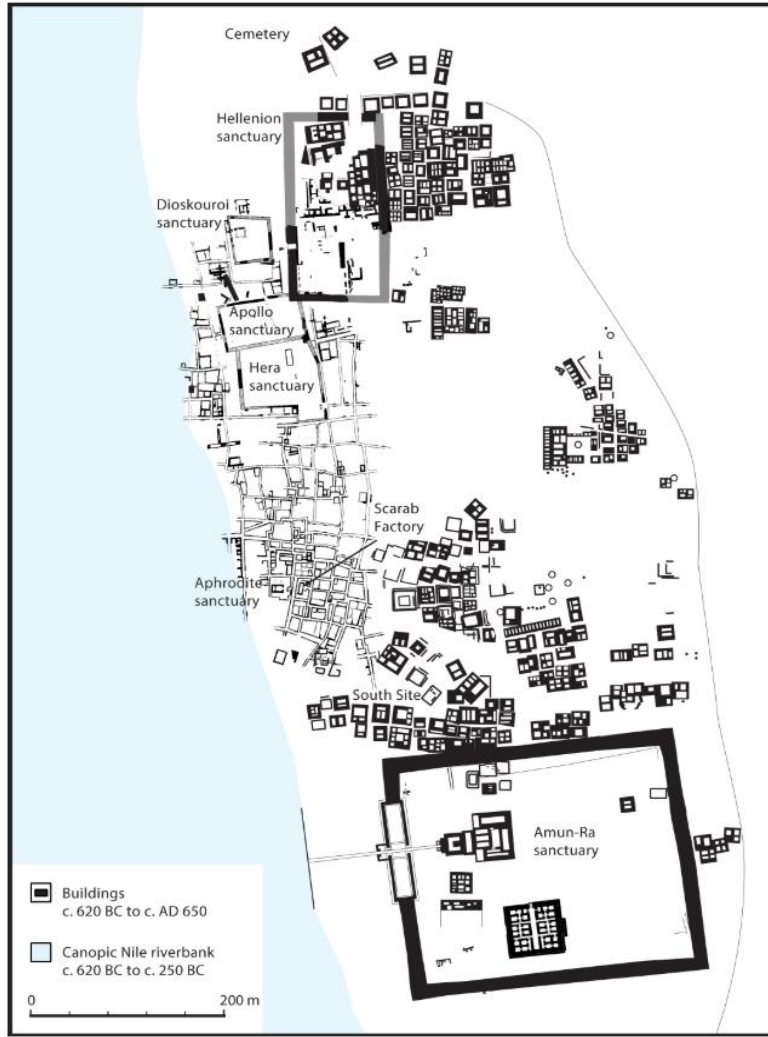
أطلق Petrie مصطلح التل العظيم على بناءٍ يقع في منتصف الجدار الجنوبي من المعبد، وهو عبارة عن مبنى من الطوب اللبن وذات تخطيط مربع الشكل إلى حدٍّ ما، وحدد Petrie أبعاده بما يقرب من ٥٥ م من الشمال للجنوب، و٥٤ م من الشرق للغرب، وكان أقصى ارتفاع له عند اكتشافه هو ١٠ م⁽⁴⁴⁾، ويتكون من ٢٦ غرفة مُجمعة على كل جانب من الممر المركزي، ويتم الوصول إلى بعضهم البعض من خلال ممرات أصغر، وتقع على ارتفاع ٥ متر، وبالأسفل توجد غرف امتلئت بالطوب اللبن أو الحطام، وافترض Petrie وجود المدخل الرئيسي لهذا البناء باتجاه الشمال⁽⁴⁵⁾، وتم استخدام هذا التل لما يقرب من ٢٠ أو ٣٠ عام كجزء من جبانة إسلامية⁽⁴⁶⁾، وأشار Petrie إلى أنه قام بنقلها وبالتنقيب داخل التل، وعقب انتهاء Petrie من حفائه هناك، قام الفلاحون بالحفر وتدمير هذا التل، وهو ما أدى إلى هدم هذا المبنى قبل زيارة Hogarth لنقرطيس⁽⁴⁷⁾.

يُرجح عدد من العلماء وأعضاء من فريق بعثة المتحف البريطاني أن التل العظيم كان بناءً خاص بالتخزين والتجهيزات المقدسة، وذلك اعتمادًا على أن المعابد المصرية منذ العصر المتأخر كان لديها نشاطًا اقتصاديًا، ومن بين هذه الأنشطة هو تخزين الموارد الطبيعية والمنتجات، وساعد السور الضخم الخاص بالمعبد على هذه المهمة⁽⁴⁸⁾، ولعل هذا الرأي يتناسب مع طبيعة المجتمع النقرطيسي التجاري والصناعي أيضًا⁽⁴⁹⁾.

التل الجنوبي:

لاحظ فريق البعثة الأمريكية بقيادة Leonard و Coulson تلاً في الجزء الجنوبي الغربي من المعبد بأبعاد تُقدر بـ ٦٠ × ٩٠ م وبارتفاع ٥ متر، وأطلقوا عليه (التل الجنوبي)، وتقع الأجزاء الوحيدة المتبقية منه حاليًا في منتصف قرية كوم جعيف، والتي تُوضح قطاعات من الجدران الطينية المتلاصقة⁽⁵⁰⁾. تمكن هذا الفريق من العثور على عدد من المكتشفات هناك، ومن بينهم عملة معدنية من عصر الملك بطليموس الثالث، بالإضافة إلى الكشف عن مقبرة حديثة أعلى هذا التل، وتم تأريخها للقرن الرابع عشر الميلادي⁽⁵¹⁾.

الأشكال :



شكل (١): خريطة لموقع نقرطيس، وتحدد موقعها على الضفة الشرقية لفرع النيل الكانوبي، وهي ناتجة عن إعادة دراسة نتائج الحفائر السابقة، والدراسات الحديثة من قبل المتحف البريطاني.

Villing, A., " Naukratis , Religion in a cross –Culture context ", *BMSAES* 24,(2019), 220.

اللوحات:حواشي البحث

- (2) Thomas, R. and Villing, A., "Naukratis revisited 2012, integrating new fieldwork and old research", *BMSAES* 20 , (2013),82.
- (3) Möller,A., *Naukratis ,Trade in Archaic Greece*, (Oxford,2000),89.
- (4) Thomas,R., and Villing ,A., *BMSAES* 20 , (2013),83.
- (5) Möller,A., *Naukratis ,Trade in Archaic Greece*, 108.
- (6) Said, A., " A new relief fragment from the soubassement of the ptolemaiv temple of Amon Ra at Naukratis ", *BMSAES* 24,(2019),122.
- (7) Amelia ,B., *Egypt and its monuments,Pharoahs ,Fellahs and explorers* , (Newyork,1892),32.
- (8) Spencer, A., "The Egyptian temple and settlement at Naukratis", *BMSAES* 17, (2011), 35.
- (9) Pentland , J.,*A history of Egypt under the Ptolemaic dynasty* ,(London,1914),71 .
- (10) Thomas, R. and Villing, A., " The site of Naukratis: topography, buildings and landscape", *Naukratis, Greeks in Egypt* ,Villing,A., et al., (eds.) ,7.
- مقالة إلكترونية تم الإطلاع عليها في ٢٠ يونيو ٢٠٢١ ، الرابط: <http://www.britishmuseum.org/naukratis>
- (11) Möller,A., *Naukratis ,Trade in Archaic Greece*, 109.
- (12) *Spencer, BMSAES* 17, (2011), 36.
- (13) Jean, Y., "L' Amon de Naukratis" , *RdE* 34,(1982/1983),129.

(14) Johnston, A. , “ Greek and latin inscriptions on stone ”, *Naukratis,Greeks in Egypt* ,Villing et al. (eds.) ,8.

(15) Muhs, B., “The Great Temenos of Naukratis”, *JARCE* 31 (1994), 104.

(16) Möller,A., *Naukratis ,Trade in Archaic Greece*, 108.

(17) Petrie, F., “The Discovery of Naukratis” , *JHS* 6 ,(1885),205.

(18) Said, A. ,*BMSAES* 24, (2019),121.

(19) Möller,A., *Naukratis ,Trade in Archaic Greece*, 109.

(20) Recklinghausen, D., “ The decoration of the temple of Amun ”, *Naukratis,Greeks in Egypt* ,Villing ,A.,et al., (eds.) ,7.

<http://www.britishmuseum.org/naukratis>: مقالة إلكترونية تم الإطلاع عليها في ٢٠ يونيو ٢٠٢١ ، الرابط :

(21) Thomas,R., ,*Thonis – Heracleion in Context* , Robinson and Goddio (eds.) (*Oxford Centre for Maritime Archaeology: Monograph* 8), 254.

(22) Thomas,R. and Villing ,A., *BMSAES* 20 , (2013),93.

(23) Recklinghausen, D., *Naukratis,Greeks in Egypt* ,7.

(24) Thomas, R. and Villing, A., *Naukratis,Greeks in Egypt* ,7.

(25) Thomas,R. and Villing ,A., *BMSAES* 20 , (2013),97.

(26) Hogarth, D. , Edgar,C., and Gutch,C., “ Excavations at Naukratis ”, *Annu .Br .Sc Athens* 5, (1898/9), 26.

(27) Thomas,R. and Villing ,A., *BMSAES* 20 , (2013),97.

(28) Spencer, *BMSAES* 17, (2011), 37.

(29) Thomas,R. and Villing ,A., *BMSAES* 20 , (2013),97.

(30) Spencer, *BMSAES* 17, (2011), 38.

(31) Recklinghausen, D., *Naukratis,Greeks in Egypt* ,7.

(32) Spencer, *BMSAES* 17, (2011), 38.

(33) Jean, Y., “Les contacts entre Égyptiens et Grecs, viiie-iiie siècle avant J.-C. : Naukratis, ville égyptienne”, *ACF* 92 ,(1991/1992) ,640

(34) Jeffrey, S.,“ Egyptian late period pottery ”, *Naukratis,Greeks in Egypt* ,Villing,A., et al. ,(eds.) ,2.

<http://www.britishmuseum.org/naukratis> : مقالة إلكترونية تم الإطلاع عليها في ٢٣ يونيو ٢٠٢١ ، الرابط :

(35) Muhs, B., *JARCE* 31 (1994),104.

(36) Spencer, *BMSAES* 17, (2011), 37.

(37) Thomas, R. and Villing, A., *Naukratis,Greeks in Egypt* ,7.

(38) Said, A. ,*BMSAES* 24,(2019),123.

(39) Recklinghausen, D., *Naukratis,Greeks in Egypt* ,2.,5,7.

(40) Muhs, B., *JARCE* 31 (1994), 110.

(41) Villing, A., “ Naukratis: Religion in a cross Culture context”, *BMSAES* 24,(2019),218.

(42) Muhs, B., *JARCE* 31 (1994), 110.

(43) Jean,Y., *ACF* 92 ,(1991/1992) ,640.

(44) Muhs, B., *JARCE* 31 (1994), 101.

(45) Möller,A., *Naukratis ,Trade in Archaic Greece*, 109.

(46) Muhs, B., *JARCE* 31 (1994), 101.

(47) Thomas,R., and Villing ,A., *BMSAES* 20 , (2013), 97.

(48) Villing, A., *BMSAES* 24, (2019), 232.

(49) Amelia ,B., *Egypt and its monuments,Pharaohs ,Fellahs and explorers* , 32 .

(50) Thomas,R. and Villing ,A., *BMSAES* 20 , (2013),97.

(51) Muhs, B., *JARCE* 31 (1994), 106

